معلم المستقبل : نظرة استشرافية

د. لطفية على الكميشي
دكتوراه/ معلومات
أستاذ مشارك
عضو هيئة تدريس/جامعة طرابلس– ليبيا
Latifa2002l@yahoo.com

مستخلص:

The attention to the teacher and preparing and qualifying confirms that the teacher is the basic and the main focus of the educational process, it is the backbone of the educational process, which occupies pride of place in the success of education and achieved its purpose and achieve its role in the social and economic progress and the need to prepare the teacher need a list consistently, especially in an era of progress cognitive phenomenal what is required the need to keep the teacher on a renewed level of information, skills and modern trends in teaching methods and techniques and hence the .process of education for teacher growth ongoing and continuous process

إن الاهتمام بالمعلم وإعداده وتأهيله يؤكد أن المعلم هو المحور الاساسى والرئيسي للعملية التعليمية ، فهو عصب العملية التربوية والذي يحتل مكان الصدارة في نجاح التربية وبلوغها غايتها وتحقيق دورها في التقدم الاجتماعي والاقتصادي وان الحاجة إلى إعداد المعلم حاجة قائمة باستمرار خصوصا في عصر التقدم المعرفي الهائل فالأمر يتطلب ضرورة أن يحافظ

المعلم على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة في طرائق التعليم وتقنياته وعليه فان عملية التعليم بالنسبة للمعلم عملية نمو مستمرة ومتواصلة.

المقدمة:

إن دخول التقنية مجال التعليم أصبح أمر مسلم به وهذا يتطلب حتماً تغيرات جوهرية في الأدوار التي يقوم بها المعلم من حيث مدى قدرته في توظيف التقنية في خدمة العملية التعليمية. إن علاقة التعليم بالتقنية هي علاقة تكاملية فعندما يتعلم الطلبة أساليب التقنية الحديثة وطرق التفكير السليمة فانه ينشأ جيل ليس فقط لديه القدرة على التعامل مع التقنية وإنما لديه ايضاً إبداع التقنيات المناسبة لحاجة المجتمع.

إن العصر الحالي هو عصر انفجار المعلومات ويتسم بالتقدم الهائل في كافة المجالات مما أحدث عدة تغيرات في شتى الميادين وعليه لم يعد مجال أن تبقى العملية التعليمية دون الانخراط في عالم التقنية لمسايرة التطورات السريعة ومواكبة العصر لذا وضع التربويون التطوير والتحديث من أهم أهدافهم لتلبية احتياجات المجتمع ومطالب نمو المتعلمين.

نحن الآن نعيش عصر المعلومات وثورة تقنية المعلومات الهائلة في التقدم العلمى والتقني والتي تعتبر قفزات لم تحققها البشرية من قبل وذلك لنقل وابتكار ونشر وتخزين وإدارة المعلومات وتعتبر هذه العمليات جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية والتربوية.

وان العالم بشكل عام يواجه تحديات متزايدة ومتسارعة نتيجة التطورات السريعة في كافة مجالات الحياة كما يتصف هذا العصر بابتكار كل جديد للوصول إلى المعلومات المطلوبة باعتبار أن المعلومات من أهم مقومات الحياة ومن ابرز ركائز التقدم الحضاري.لأن الإنسان يعتمد على المعلومات في كافة نشاطاته باعتبارها تمثل ثروة في ميادين أنشطة المجتمع.

كما أن استخدام وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة في تطوير برامج التعليم أتاح للمتعلم فرصة التعلم الذاتي وقد أثرت تقنيات التعليم في تغيير دور المعلم والطالب حيث أصبح الطالب هو محور تركيز العملية التعليمية والتربوية.

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في الاتى:

كيف يمكن أن تؤثر التقنية على عملية إعداد وتأهيل المعلم؟

أهداف الدراسة:

1- إبراز دور معلم المستقبل وكيفية تهيئته للتعامل مع التقنية المعاصرة.

2- توضيح عملية إعداد المعلم والأهداف التي يجب أن يتبعها.

3- تحديد أهم الأدوار الجديدة لمعلم المستقبل.

أهمية الدراسة:

1-تأهيل وتدريب المعلمين للأجهزة الحديثة.

2- لم تعد وظيفة المعلم في نقل المحتوى التعليمي وإنما أصبح في تسهيل الوصول للمعلومات.

3-إن دعم العملية التعليمية يحتاج إلى بيئة تعليمية مناسبة يتوفر فيها كل الوسائل التقنية.

منهج الدراسة:

يعتمد البحث على المراجع النظرية للإنتاج الفكري في موضوع التقنية وأعداد المعلم.

تساؤلات الدراسة:

- هل عملية إعداد المعلم تحتاج إلى عناية خاصة من القائمين على العملية التعليمية؟

- مامقومات نجاح برامج إعداد المعلم؟

- هل توظيف التقنية في التنمية المهنية للمعلم يساهم في رقي المعلم؟

- هل هناك مجالات محددة للتنمية المهنية للمعلم؟

- هل للتطورات الهائلة والتغيرات السريعة المتلاحقة تأثير على وظيفة المعلم؟

مصطلحات الدراسة:

1 - **الإعداد Preparation** هي صناعة أولية للمعلم كي يزاول مهنة التعليم وتتولاه مؤسسات تربوية متخصصة مثل معاهد إعداد المعلمين وكليات التربية أو غيرها من المؤسسات ذات العلاقة تبعاً للمرحلة التي يعد المعلم فيها وكذلك تبعاً لنوع التعليم.

2 - **التدريب: Training** هي تلك العمليات النهائية التي يتلقاها المعلم أثناء الخدمة لضمان مواكبة التطوير الذي يطرأ على المنهج وطرائق التعليم نتيجة التطور الاجتماعي والتقني المستمر.

3 - **التكوين: Configuration**هو جميع العمليات التي تجرى للمعلم من إعداد قبل الخدمة وإثناء الخدمة لتطوير أدائه وصقل مهاراته وكفاياته بما يمكنه من ممارسة مهنته بكفاءة.

محاور الدراسة:

- أهمية وأهداف إعداد المعلم.
- التنمية المهنية(مفهومها- مجالاتها)
- توظيف التقنية في التنمية المهنية للمعلم.
- مقومات نجاح برامج أعداد المعلم.
- معلم القرن الحادي والعشرين.
- الأدوار الجديدة لمعلم المستقبل.
- المعلم في مواجهة تحديات العصر.

أهمية وأهداف إعداد المعلم.

أهمية إعداد المعلم:

إن الاهتمام بالمعلم وإعداده وتأهيله يؤكد أن المعلم هو المحور الأساسي والرئيسي للعملية التعليمية ، فهو عصب العملية التربوية والذي يحتل مكان الصدارة في نجاح التربية وبلوغها غايتها وتحقيق دورها في التقدم الاجتماعي والاقتصادي وان الحاجة إلى إعداد المعلم حاجة قائمة باستمرار خصوصا في عصر التقدم المعرفي الهائل فالأمر يتطلب ضرورة أن يحافظ المعلم على مستوى متجدد من المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة في طرائق التعليم وتقنياته وعليه فان عملية التعليم بالنسبة للمعلم عملية نمو مستمرة ومتواصلة.

وان المعلم المستهدف للتدريب لابد أن تكون لديه مجموعة من المهارات والكفاءات لكي يكون مؤهلاً لأداء الأدوار المستقبلية الملائمة لأعداد وتكوينه ، وكلما ارتفعت كفاءة المعلم الثقافية والمهنية ارتفعت مكانته الاجتماعية وارتفع شأنه بارتفاع مؤهلاته.

ويعتبر إعداد المعلم من أهم العوامل التي تساعد في تحيق النهضة التربوية التي تؤدى إلى نهضة المجتمع.(الغزيوات، 2001)

ويسعى العالم نحو الارتقاء بالعملية التربوية باعتبار أن أعداد المتعلم وتربيته وتعليمه مقياساً لحضارة الأمم.وان أول خطوات استثمار الرأس المال البشرى في عملية التنمية البشرية تبدأ في عملية إعداد المعلم نفسه الذي يشكل الأساس في نقل المعارف والمهارات وباعتبار أن المعلم يحتل مكانة هامة في النظام التعليمي فهو عنصر فاعل ومؤثر في تحيق الأهداف.فمهما بلغت كفاءة العناصر الأخرى للعملية التعليمة فإنها تبقى محدودة التأثير إذا لم يوجد المعلم الكفء الذي اعد إعدادا تربوياً جيداً. إن تدريب المعلمين مركز من مراكز العصب في نظام التعليم فعن طريق تدريب المعلمين يمكن رفع مستويات التعليم من اى طريق آخر وان المعلمين المدربين تدريباً صحيحاً يشكلون جزء مهماً من المجتمع.

إن مجتمعنا الذي يعيش وسط هذا الانفجار المعرفي يتطلب معلماً قادراً على استخدام الوسائل التقنية التعليمية الحديثة التي تيسر استيعاب هذه المعرفة بقدر اكبر وفى وقت اقل وبكفاءة عالية في نفس الوقت.(العامري،2008)

أهداف إعداد المعلم:

أ. الأهداف العامة:

1- وقوف المعلمين على أحدث الطرق في العملية التعليمية.

2- تنمية المعلمين في كافة الجوانب أكاديميا ومهنياً وثقافة.

3- تنمية الجوانب الإبداعية لدى المعلمين.

ب. الأهداف الخاصة:

1- فهم كيف ينمو الطلاب ويتعلمون.

2- فهم استراتيجيات التدريس المتنوعة.

3- فهم كيف يختلف الطلاب في طرائقهم ومداخلهم للتعلم.

إن عملية إعداد المعلمين لمهنة التدريس تحتاج إلى عناية خاصة من القائمين على العملية التعليمية لأن المعلم هو المحرك للعملية التعليمية.

ونظراً للتطورات الهائلة والتغيرات السريعة في أساليب التعليم يقع على عاتق المعلم المسئولية في إطلاعه المتجدد والمستمر في كافة مجالات العملية التعليمية والتربوية.(الفيتورى، 2009)

ومن خلال إعداد المعلم وتدريبه فانه حتماً سيكتب مجموعة من الكفاءات والتي من بينها:

1 -**كفاءة عامة:** وتشمل كفاءة الابتكار والتي تشمل ممارسة عملية الإبداع.

2 -**كفاءة تخصصية:** وتشمل المعرفة الكاملة بالمواد التي سيعلمها للطالب.

3 -**كفاءة مهنية تربوية:** وتتمثل باستيعاب نظرية التقويم والتغذية الراجعة.

4 -**كفاءة اجتماعية وثقافية:** وتشمل المعرفة الكافية بثقافة المجتمع.

5 -**كفاءة التنمية الذاتية المهنية:** وتتضمن التعامل مع مصادر المعرفة المختلفة.(الفيتورى، 2009)

التنمية المهنية للمعلم(مفهومها– أهدافها – مجالاتها)

مفهومها:

هي عملية تحسين مستمرة لمساعدة المعلم على بلوغ معايير الجودة للانجاز الأكاديمي وتؤدى الى زيادة قدرة جميع أعضاء مجتمع التعلم على السعي نحو التعلم مدى الحياة.

مجالاتها:

1 -التطوير والتجديد والتحديث في المجال الأكاديمي التخصصي .

2 -مجال العلاقات الإنسانية والإرشاد والتوجيه الطلابي والتفاعل والتواصل في المواقف التعليمية.

3 -مجال الأداء التدريسي واستخدام كل ما هو معاصر ومتطور في إيصال المعلومة.

4 -مجال البحث العلمي والإشراف الأكاديمي .

5 -مجال التنمية والتطوير الذاتي والتقييم والتقويم الذاتي.

6 -مجال توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في المجال التعليمي.

7 -مجال الالتزام بأخلاقيات المهنة وتعديل السلوكيات والاتجاهات في إطار العمل التربوي.

8 -مجالات تقييم وتقويم المتعلمين وتطبيق الحديث والمتطور في أساليب التقييم .

9 -مجالات تصميم المناهج التعليمية وتطويرها وفق المستجدات المعاصرة في المعرفة والمعلومة.(الفنيش، 2000)

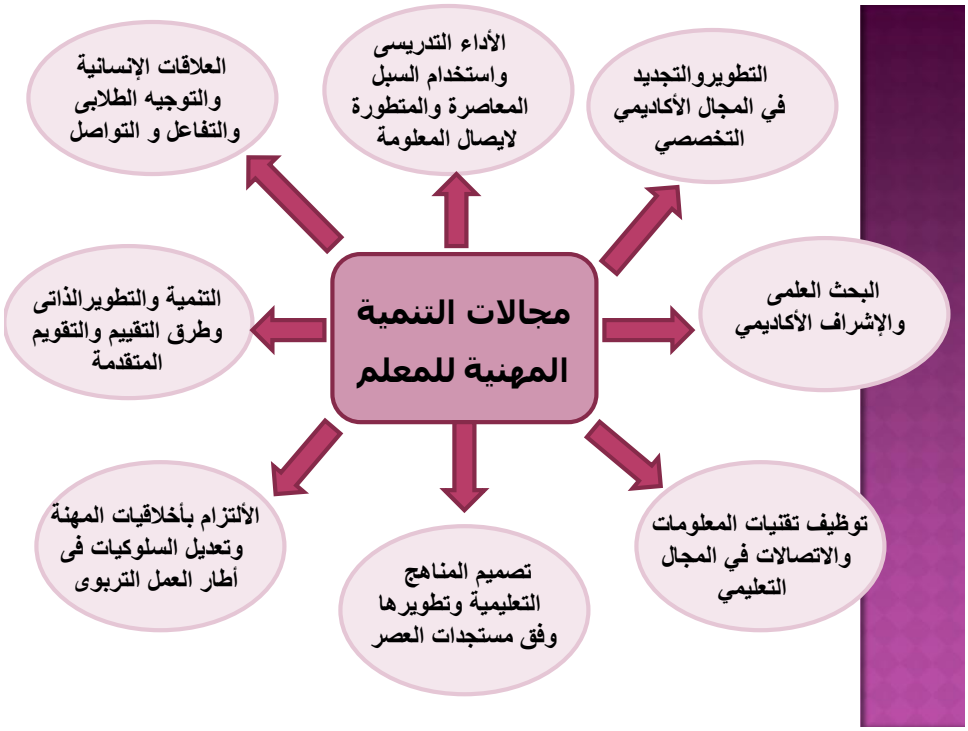

مجالات التنمية المهنية للمعلم

- **التنمية المهنية للمعلم والتقنيات المعاصرة.**

- إن توظيف المستحدثات التقنية في برامج التنمية أصبح مطلباً ملماً وله مايبرهنه من شواهد فقد وضعت المستحدثات التقنية بصمات واضحة على منظومة التعليم وعلى برامج إعداد المعلم باعتبارها قوة يصعب إيقافها.وبهدف تأهيل الخريجين للتفاعل مع المحيط بكفاءة وفاعلية.(شوقي،2001)

وان من أهم دواعي إحداث التنمية للمعلمين مهنياً في ضؤ ثورة المعلومات المبررات الآتية:

- تطوير أداء جميع المعلمين وذلك عن طريق تنفيذ المناهج الدراسية الحديثة في ضؤ إدارة الجودة الشاملة للمناهج.
- اتخاذ كافة الإجراءات التي تساعد في تهيئة مناهج داعم لضمان حسن تنفيذ المنهج الدراسي.
- الوقوف على المشكلات التربوية والتعليمية التي تقف عائقاً أمام تقدم المعلم.
- إشراك المعلمين في تطوير أداء العملية التعليمية.
- الإطلاع على ما أنتجته القريحة الإنسانية في مجال المهنة.

- جعل المتعلم محور العملية التعليمية.(محمد، 2009)

- **التنمية المهنية للمعلم والتقنيات المعاصرة.**

- إن توظيف المستحدثات التقنية في برامج التنمية أصبح مطلباً ملماً وله مايبرهنه من شواهد فقد وضعت المستحدثات التقنية بصمات واضحة على منظومة التعليم وعلى برامج إعداد المعلم باعتبارها قوة يصعب إيقافها.وبهدف تأهيل الخريجين للتفاعل مع المحيط بكفاءة وفاعلية.(شقور،2014)

وان من أهم دواعي إحداث التنمية للمعلمين مهنياً في ضؤ ثورة المعلومات المبررات الآتية:

- تطوير أداء جميع المعلمين وذلك عن طريق تنفيذ المناهج الدراسية الحديثة في ضؤ إدارة الجودة الشاملة للمناهج.
- اتخاذ كافة الإجراءات التي تساعد في تهيئة مناهج داعم لضمان حسن تنفيذ المنهج الدراسي.
- الوقوف على المشكلات التربوية والتعليمية التي تقف عائقاً أمام تقدم المعلم.
- إشراك المعلمين في تطوير أداء العملية التعليمية.
- الإطلاع على ما أنتجته القريحة الإنسانية في مجال المهنة.
- جعل المتعلم محور العملية التعليمية.(محمد، 2009)

معلم القرن الحادي والعشرين:

إن الانتقال من نظام التعليم التقليدي والذي يعتبر المعلم محور العملية التعليمية وبالتالي فان وظائفه محددة وثابتة إلى نظام التعليم الالكتروني E-Learning والذي يقوم على مبدأ هام وهو الوصول بالتعلم للمتعلم بغض النظر عن المكان والزمان وعليه يتطلب تحولا جذريا في ادوار المعلم المعروفة في ظل التعليم الالكتروني إلى ادوار ووظائف حديثة في ظل التعليم الالكتروني.(زين، 2005)

ومن أهم هذه الأدوار والوظائف ما يلي:

1 – **باحث** : وهذه الوظيفة تعتبر من أولويات اهتمام المعلم في قيامه بالبحث عن كل ماهو جديد ومتعلق بالموضوع المقدم للطلبة، أيضا ما هو متعلق بطرق تقديم المقررات خلال الشبكة.

2 – **مصمم للخبرات التعليمية**: بما أن النشاطات التربوية التي تقدم للطلبة مكملة لما يكتسبه المتعلم داخل أو خارج القاعات الدراسية وبالتالي فان المعلم له دور كبير في تصميم الخبرات والنشاطات بما يتناسب واهتمامات الطلاب.

3 – **تكنولوجي**: هناك العديد من المهارات التكنولوجيا التي يجب على المعلم من إتقانها لكي يتمكن من استخدام الشبكة في عملية التعلم ومن بين هذه المهارات: إتقان إحدى لغات البرمجة–برامج تصفح المواقع– استخدام برامج حماية الملفات وغيرها من المستحدثات التكنولوجيا.

4 – **مقدم للمحتوى** : يجب إن يكون على دراية تامة في كيفية تقديم المحتوى خلال الموقع التعليمي والذي يفترض فيه أن يتميز بسهولة الوصول إليها واسترجاعها والتعامل معها.

5 – **مرشد وميسر للعمليات** : لم تعد وظيفة المعلم في نقل المحتوى للمتعلمين وإنما أصبح دوره في تسهيل الوصول للمعلومات ومن تم توجيه وإرشاد المتعلمين أثناء تعاملهم مع المحتوى من خلال الشبكة.

6 – **مقوم**:على أن يتعرف على أساليب تقويم الطلبة من خلال الشبكة وان يكون ذا مقدرة في تحديد نقاط القوة والضعف لدى طلابه.

7 – **مدير أو قائد للعملية التعليمية** : إن المعلم في نظم التعليم الالكتروني يقع عليه العبء الأكبر في تحديد مواعيد اللقاءات الافتراضية وأساليب عرض المحتوى وأساليب التقويم وهو بذلك يعد مديرا للموقف التعليمي.(ضحاوي، 2009)

الأدوار الرئيسية لمعلم التعليم الالكتروني

المعلم في مواجهة تحديات ثورة المعلومات والتقنية:

إن من أهم العوائق التي تقف عائقاً أمام المعلم وتضعه في دائرة التحديات المستمرة هي العولمة الناجمة عن التقنية وثورة المعلومات. فالعالم الذي نعيش فيه اليوم به العديد من المتغيرات تتجه نحو التطور وهذا يتطلب من كل فرد أن يواكب العصر ليستطيع العيش ضمن هذه المتغيرات.وعليه فان المعلم الذي تقتصر مهمته على نقل المعارف والعلوم للطلبة يصبح دوره محدوداً وهذا يستوجب أن يكون أكثر فاعلية وحركة في ظل التطور السريع الذي يشهده العالم وبهذا يستطيع التغلب على المعوقات التي قد تقف أمامه للحاق بركب الحضارة.

ومع تقدم وسائل الاتصالات وسهولة تدفق المعلومات أصبح العالم وكأنه قرية صغيرة بها زخم هائل من المعلومات ومن هذا المنطلق لا بد أن يحدث تغيير جذري في نظم التعليم حتى يواكب التعليم تحديات هذا العصر وهذا لا يتأتى إلا إذا حدث ثورة في طرائق التدريس والتقويم لتخريج جيل قادر على التنبؤ والإبداع.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: **كيف يواجه المعلم تحديات هذا العصر؟**

تتمثل ادوار المعلم الجديدة في الأدوار الأساسية التالية: التدريس- البحث العلمي- خدمة المجتمع، وليس المقصود هنا بالتدريس نقل المعلومات وإيصال الأفكار ولكن في العصر الحديث تطور هذا المفهوم وتطورت مهام المعلم والتي تمثلت في الاتى:

1 - إسهام المعلم في بناء وتطوير الفرد وامتلاكه للمهارات الضرورية لتعايشه مع المجتمع وهذا لا يتأتى إلا إذا كانت هناك استمرارية نمو المعلم معرفياً ومهنياً.

2 - تنمية الفرد على أن يحيا حياة اجتماعية فاعلة وهذا يكمن في تنمية الطالب في اتجاهين هما:

أ. **الجانب الذاتي**: المعلم الكفء هو الذي يعمل على بناء جيل قادر على تكوين نهج وطريقة تفكير مستقلة يستند إليها هذا الجيل لحل جميع المشاكل التي قد تعترض حياته.

ب. **الجانب الاجتماعي**: المعلم الناجح هو الذي يدرك انه يجب تنمية البعد الاجتماعي لدى الطالب مثله مثل البعد المعرفي والاكاديمى وان يدرك أن بناء جيل يتسم بالتطور والانفتاح يجب أن يوازيه تحد كبير للحفاظ على القيم الإنسانية والحضارية.(الكميشي،2005)

وبناء على هذا فانه يتطلب من المعلم في هذا العصر مايلى:

1 - أن يكون المعلم عصرياً مسايراً لعصر انفجار المعرفة ،على دراية بكيفية استخدام تقنية المعلومات وتوظيفها في عملية التعليم إلى جانب إطلاعه المستمر والمتجدد.

2 - أن يكون المعلم على اتصال دائم بالبيئة والمجتمع لكي يتسنى له ربط المنهج بالبيئة.

3 - أن يكون المعلم مساعداً للطالب على التعلم والبحث والدراسة والتطبيق.

4 - أن يكون المعلم ذا ثقافة واسعة في مجال علم النفس التربوي وذلك لمعرفة مراحل نمو الطالب وما تتطلبه كل مرحلة من حاجات أساسية.

5 - أن يكون المعلم إنسانيا يتصف بالإنسانية الطيبة مع الجميع لأن هذه الإنسانية تساعده في التعاون والانتماء للمؤسسة التربوية. .(الكميشي،2010)

المراجع

أولا/ الكتب:

1- احمد علي الفنيش، محمد مصطفى زيدان/ التوجيه الفني والتربوي.- ط2.- ليبيا: دار الكتاب الجديد، 2000.

2- عبد الله العامري/ المعلم الناجح.- عمان: دار أسامة للنشر، 2008.ص 290

3-محمد محمود زين/ تطوير كفايات المعلم للتعليم عبر الشبكات.- القاهرة:عالم الكتب،2005.ص295.

4- محمود شوقي/ معلم القرن الحادي والعشرين: اختياره- إعداده – تنميته في ضؤ التوجهات الإسلامية.- القاهرة: دار الفكر العربي، 2001.

ثانياً: الدوريات:

1-بيومي محمد ضحاوى، سلامة عبد العظيم حسين/ التنمية المهنية للمعلمين: مدخل جديد نحو إصلاح التعليم.- ط1.- القاهرة: دار الفكر العربي،2009.ص64.

2-جيهان كمال محمد/ التنمية المهنية للمعلم فى ضؤ ثورة الاتصالات. النشرة الدورية للمركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ع61(أكتوبر 2009)

3-محمد الغزيوات/ تحليل القيم في محتويات كتب التربية الوطنية للمرحلة الإعدادية في سلطنة عمان. مجلة جامعة الملك سعود ، ع41. 2001.

4-محمد القذافى الفيتورى/ النمو المهني للمعلم"مجلة كلية إعداد المعلمين.- طرابلس، ع2،ربيع 2009. ص ص 35-72.

ثالثاً/ الندوات والمؤتمرات العلمية.:

1 -لطفية علي الكميشي/ "دور معلم التعليم الالكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة " ورقة بحثية قدمت في المؤتمر المؤتمر الدولي الثالث لمركز زين للتعلم الالكتروني/جامعة البحرين تحت شعار: دور التعلم الالكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة. في الفترة 6—2010/4/8م.

رابعاً/ رسائل الماجستير والدكتوراه.

1-لطفية على الكميشي" دور المكتبة الالكترونية في تحديث العملية التعليمية والتربوية." دراسة مطبقة على قطاع التعليم العام بمدينة طرابلس (أطروحة دكتوراه غير منشورة) 2005.

خامساً/ مواقع من شبكة المعلومات الدولية:

1-مدونة على زهدي شقور . تكنولوجيا التعليم . موجودة على الرابط:. taqnyat. Wordpress.com

تاريخ الاطلاع على المدونة: 21-12-2014.